

شرح كتاب التوحيد 92 - باب ما جاء في التطير

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد باب ما جاء في التطير وقول الله تعالى الا انما طائركم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون. وقوله - [00:00:20](#)

قالوا طائركم معكم ان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون. فقال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. قال - [00:00:41](#)

رحمه الله باب ما جاء في التطير. ما جاء في التطير اي من الوعيد الشديد والتهديد لفاعله. وبيان ان التطير من الشرك لما يقوم في قلب المتطير من تعلق بما تطير به. او - [00:01:01](#)

ربما اعتقاد جلب نفع او دفع ضر من جهته. ولهذا على اثر ذلك يحجم او يقدم لما قام في قلبه من امر او اعتقاد جعله او جعل فيه نوعا من التعلق بهذا الشيء الذي تطير به. والتطير - [00:01:31](#)

هو التشاؤم التطير هو التشاؤم. وكانوا في الجاهلية يتشائمون من بعض الطيور كالبوم والغراب ونحوهما من الطيور يتشاءمون من اصواتها ويتشاءمون من رؤيتها حيث يرى مثلا البومة واقفا على بيته فانه يعتقد في ذلك اعتقادا ويتشاءم من ذلك. ويقول نعي لي - [00:02:01](#)

سين او احد اقربائي وربما ايضا تشائم بحركة الطير من حيث سيرها يمينا او شمالا فاذا اعطتهم الطير الميامن استبشروا واذا اعطتهم المياسر تشاءموا ولهذا اذا اراد بعضهم قضاء حاجة من تجارة او سفر او زواج او نحو ذلك - [00:02:51](#)

ذهب الى مكان الطير وهيجه. هيجه من مكانها لينظر الى اي جهة تطير. فاذا اعطته مياميه انها تفاعل واستبشر واقدم على الامر الذي اراد واذا اعطته مياسرها فانه ينقبض تحجم ويتشائم ولا يفعل الشيء الذي اراد ان يفعله من زواج او تجارة او نحو ذلك - [00:03:21](#)

ولما كانت الطيرة والتطير امرا ينافي كمال التوحيد الواجب. وينافي المعتقد الحق القائم على الايمان بالله والثقة به وحسن التوكل عليه وتفويض الامر كله اليه سبحانه وتعالى وكانت الطيرة منافية لذلك كله عقد الامام رحمه الله تعالى هذه الترجمة باب ما جاء - [00:03:50](#)

في التطير تحذيرا من هذا المسلك الوخيم والنظرة المظلمة نظرة التشاؤم وانقباذ النفس والتفات القلب الى هذه الطيور او نحوها مما يتشاءم به. اهل الجاهلية ومن سار سيرهم فعقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة تحذيرا من ذلك. قال باب ما جاء - [00:04:30](#)

في التطير وبدأ رحمه الله هذه الترجمة بايتين من كتاب لله عز وجل هما قول الله تعالى الا انما طائركم عند الله. ولكن اكثرهم لا يعلمون وقول الله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون - [00:05:09](#)

بدأ رحمه الله هاتين الايتين لبيان ان هذا التطير الذي جاء في الاحاديث الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذمه والتحذير منه وبيان انه من الشرك عقيدة قديمة موجودة عند الامم قبلنا - [00:05:39](#)

فكان فيهم التطير والتشاؤم كانت فيهم هذه العقيدة وكانوا من اهل هذا الاعتقاد التطير والتشاؤم ولهذا اورد رحمه الله هاتين الايتين لبيان ان التطير موجود منذ القدم وهو من صفات واخلاق اعداء الانبياء - [00:06:12](#)

كانوا يتطهرون اي يتشائمون ومن جملة تطهيرهم بل من اشنعه واقبحه انهم كانوا يتطهرون في الانبياء. ويظنون ان الانبياء مجيئهم
يعتبر شؤم عليهم وسبب البلاء وسبب الشرور وسبب النكد والالام وغير ذلك - [00:06:44](#)
وهذا اقبح ما يكون في التطير وكله قبيح. اقبح ما يكون في التطير. عندما يكون التطير فيمن جاء هاديا الى كل خير وداعيا الى كل
فضيلة ومحذرا من كل شر وبلاء - [00:07:13](#)
فالانبياء هم هم صفوة الخلق وخيار الناس وهم الدعاة الى كل حق وهدى وفضيلة والنهاة عن كل شر وبلاء ورذيلة فانظر حال الامم
كيف يبلغ بها القبح والشناعة؟ ان يتطهروا في الانبياء - [00:07:34](#)
واني اتشائم في الانبياء وان يعتقدوا ان مجيئ الانبياء مجيئ للشر ومجيئ البلاء ومجيئ للعواقب اه الاشياء التي لا تحمد فقلوه
سبحانه وتعالى الا انما طائرهم عند الله الا انما طائرهم عند الله. جاءت هذه في سياق الانكار - [00:08:04](#)
على تطير هؤلاء الكفار بموسى عليه السلام ومن معه والرد على هذه العقيدة الخبيثة السيئة التي هم يعتقدونها قال الله تعالى ولقد
اخذنا ال فرعون بالسنين ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون. فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذا -
[00:08:39](#)
وان تصبهم سيئة بموسى ومن معه. الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون. اذا جاءتهم الحسنة مثلا الامطار والارزاق وكثرة
الماشية وكثرة الاموال وقوة الصحة وكثرة الاولاد. قالوا لنا هذه. قالوا لنا هذه اي نحن جديرون بهذا - [00:09:10](#)
ونحن حقيقون به ونحن اهل لمثل هذا التكريم وهذا الانعام. وان تصبهم سيئة يعني يصيبهم مثلا مرض او جائحة او فقر او موت في
الاولاد او غير ذلك من المصائب - [00:09:40](#)
يتطير بموسى ومن معه. اي والمؤمنين الذين معه. ما معنى يتطير بموسى ومن معه يقولون هذه المصائب التي حلت بنا ونزلت من
مرض او فاقة او شدة او غير ذلك - [00:10:02](#)
سببها ان موسى ومن معه اهل شؤم. وجاءوا لنا بهذا البلاء وجاءوا لنا بهذا الشر يتطير بموسى ومن معه اي يضيفون هذه الامور الى
موسى ومع انهم شؤم عليهم. وسبب للبلاء وهذا اقبح ما يكون والعياذ بالله - [00:10:22](#)
اقبح ما يكون ان يصل في الانسان التطير والتشاؤم الى ان يتشائم بائمة الهدى الذين لا لا يوجد في الارض مثلهم خيرا وفضلا ونبلا
ودعوة الى الحق فيقولون هذه المصائب وهذه المشكلات التي حلت ونزلت بنا السبب في مجيئها موسى ومن معه - [00:10:48](#)
موسى ومن معه. فقال الله تبارك وتعالى في رد هذه العقيدة الباطلة الخبيثة التي يعتقدونها هؤلاء بقوله الا انما طائرهم عند الله الا انما
طائرهم عند الله طائرهم عند الله اي ما يحل بهم - [00:11:17](#)
من مصاب وما يقع من بلاء وما يعرض لهم من اسقام او امراض او نقص او غير ذلك عند الله اي بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى
فان الامور كلها بقضاء الله وقدره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:11:43](#)
فقلوه الا انما طائرهم عند الله اي بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره جل وعلا ولهذا السبب وهو كفرهم وقبحهم وصدودهم
واعراضهم عن دعوة الانبياء والمرسلين. الا انما طائرهم عند الله. ولكن - [00:12:05](#)
ما اكثرهم لا يعلمون. وهذا تسجيل عليهم بالجهل وانهم اهل جهل والا لو كانوا يفهمون ويعقلون يتدبرون الامور وينظرون اليها نظرا
صحيحا علموا ان موسى انما جاء ليهديهم الى كل فضيلة. ويدعوهم الى كل حق - [00:12:29](#)
من كل شر وبلاء. فان الانبياء ما تركوا خيرا الا دلوا اممهم عليه ولا شرا الا حذروا اممهم منه كذلكم الاية التي تليها التي ساقها
المصنف رحمه الله تعالى وهي قوله قالوا طائرهم معكم. قالوا طائرهم معكم ائن ذكرتم - [00:12:56](#)
ايضا جاءت هذه في الرد على اعداء الرسل ومن يتشائمون ويتطهرون بالمرسلين قبلها قال الله تبارك وتعالى قالوا انا تطيرنا بكم في
قصة اصحاب القرية في سورة ياسين قالوا انا تطيرنا بكم - [00:13:25](#)
ما معنى انا تطيرنا بكم اي نحن نتشاءم برويتكم وسماعكم ومشاهدتكم ودعوتكم نتشاءم بهذا ونرى ان ما ينزل بنا من بلاء هو سببه
انتم ان تطيرنا بكم ان تطيرنا بكم اي نحن متشائمون منكم. ونرى ان وجودكم شؤما علينا وسببا للبلاء والشر - [00:13:51](#)

صائب هذا معنى قولهم انا تطيرنا بكم لان لم تنتهوا اي عن دعوتنا لترجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم فانظر هذه النظرة السيئة
الخبیثة المتشائمة التي ينظرها هؤلاء انبيائهم ورسلمهم عليهم صلوات - [00:14:24](#)

الله وسلامه قالوا ان تطيرنا بكم ان تطيرنا بكم. ثم حذروا من المضي في هذه الدعوة وهددوا وتوعدوا لنن لم تنتهوا منكم وليمسنكم
منا عذاب اليم. فماذا كان الجواب؟ قالوا طائركم معكم. ان ذكرتم - [00:14:52](#)

اي ما يحل بكم من بلاء وما تنزل بكم من اه مصائب وشدائد ونحو ذلك معكم قالوا طائركم معكم. اي هذه الامور التي هي ما يحل
بكم من بلاء وما ينوبكم من مصائب ونحو ذلك هذه معكم بسبب كفركم و - [00:15:15](#)

اه اه جحودكم وصدودكم عن دعوة الانبياء والمرسلين. ثم لم تقولوا ذلك لنا الانا دعوناكم الى الله قالوا طائركم معكم ان ذكرتم ان
ذكرتم ان ذكرناكم بالله والدعوة اليه وتوحيده. تطيرتم بنا وقتلتم اننا سبب الشؤم. قالوا طائركم معكم - [00:15:45](#)

ان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون. وهذا اشد ما يكون وانكى ما يكون في الاسراف والعياذ بالله. وسبحان الله هذه العقيدة المتشائمة
باقية كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح لتتبعن سنن من كان قبلكم وهو موجود عند المصنف في باب سبق -
[00:16:14](#)

اورده المصنف رحمه الله تعالى لتتبعن سنن من كان قبلكم كما انه وجد في الامم الماضية في من قبلنا من يتشاهم بالانبياء فايضا في
امة محمد عليه الصلاة والسلام من يتشائم في اهل الخير - [00:16:39](#)

ودعاة الفضل وائمة الصلاة واهل العلم. ولهذا تجد في الغوغا والجهال والسفهاء والمعرضين عن دين الله من يتجرأ كل الجرأة ويقول
هؤلاء المتدينين او هؤلاء العلماء او هم سبب بكل شر - [00:16:58](#)

وهم سبب كل بلاء. ما جاءنا البلاء الا منهم. وما نزل بنا الشر الا من جهتهم على طريقة الاولين التطير في اهل الحق واهل الفضل
واهل النبل. ويقولون هؤلاء هم سبب التأخر وهم سبب الرجعية وهم سبب كذا - [00:17:21](#)

الى اخره يتشاهمون من اهل الخير والفضل. وهذا اقبح ما يكون في هذا الباب باب التشاؤم والتطير اورد المصنف رحمه الله تعالى
هاتين الايتين لبيان آآ ما سبق الاشارة اليه ثم اخذ يسوق - [00:17:43](#)

الاحاديث اه عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في اه التطير نعم قال رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة - [00:18:03](#)

ولا هامة ولا سفر اخرجاه. زاد مسلم ولا نوء ولا غول. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث خرج في الصحيحين صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى - [00:18:24](#)

صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وزاد مسلم ولا نوء ولا قول هذه ست اشياء نفاها النبي عليه الصلاة
والسلام كلها من عقائد اهل الجاهلية. اشياء كان - [00:18:44](#)

يعتقدها اهل الجاهلية فجاء النبي عليه الصلاة والسلام بنفيها وابطالها وبيان لان هذه الامور كلها غير صحيحة. هذه الامور كلها غير
صحيحة. فنفى ذلك النبي الله وسلامه عليه. ينفي هذه الاعتقادات التي هي من اعتقادات اهل الجاهلية في هذه الاشياء - [00:19:04](#)

الاول قال لا عدوى ولا عدوى والعدوى معروفة العدوى انتقال المرض من شخص لآخر او من بهيمة لآخرى كأن تكون مثلاً بهيمة فيها
جرب فتأكل معها او تلتصق بها بهيمة اخرى فتصاب بالمرض نفسه - [00:19:34](#)

فتنتقل عدوى المرض من البهيمة الاولى الى البهيمة الثانية. هذا يقال له عدوى. والنبي عليه الصلاة والسلام قال لا عدوى والمنفي هنا
المنفي هنا اعتقاد جاهلي كان عليه اهل الجاهلية فنفاه النبي. صلوات الله وسلامه عليه - [00:20:08](#)

وبين بطلانه وعدم صحته لانهم كانوا يعتقدون ان هذه الاشياء كم تنتقل بطبيعتها تنتقل بطبيعتها. ولهذا قلوبهم تكون ملتفتة اليها.
ليست متوكلية على الله ولا ملتجأ الى الله وانما تكون ملتفتة الى هذه الاشياء وانها عندهم تنتقل بطبيعتها. تنتقل - [00:20:33](#)

بطبيعتها ولا يلتفتون الى آآ من بيده ازمة الامور ومقاليذ السماوات والارض توكلنا عليه وثقة به وطلبنا للعافية من جهته هذا لا يوجد
عندهم وانما يعتقدون فيها. فنفى هذا الاعتقاد الجاهلي. نفى عليه الصلاة - [00:21:06](#)

الصلاة والسلام هذا الاعتقاد الجاهلي. وجاء عنه احاديث منها ما جاء في المسند انه عليه الصلاة والسلام قال لا يعدي شيء شيئا قال ذلك نفيا لما يعتقد هؤلاء ونفيا لتلك التعلقات الباطلة - [00:21:31](#)

قال لا يعدي شيء شيئا فقال رجل يا رسول الله ان الناقة او البعير يكون فيه النقبة من الجرب. في ذنبه في النقبة من الجرب في ذنبه يعني قطعة صغيرة من الجرب في ذنبه - [00:21:53](#)

ويكون في الابل العظيمة يكون في وسط ابل كثيرة جدا. فتجرب كلها فتجرب كلها لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يعدي شيء شيئا. جاء هذا الرجل بهذا المثال يسأل - [00:22:22](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام فمن اجره الاول فمن اجره الاول؟ قال ذلك عليه الصلاة والسلام لا بطلان ذلك. قال فمن اجره الاول؟ لا عدوى ولا طيرة. هكذا قال عليه الصلاة والسلام. خلق الله - [00:22:44](#)

المخلوقات وقدر ارزاقها ومصائبها وكل امورها من اجره الاول؟ قال عليه الصلاة والسلام هذا كله لبيان او لا بطلان ما يعتقد اولئك من عقيدة باطلة وليس نفيا لوجود العدوى التي هي انتقال المرض من مريض الى اخر بتقدير الله سبحانه وتعالى - [00:22:59](#)

ولهذا جاءت احاديث تثبت ذلك مثل فر من المجذوب فرارك من الاسد ونحو ذلك من الاحاديث التي جاءت في هذا المعنى الثاني قال ولا طيرة. وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة نفى الطيرة. والطيرة هي التشاؤم - [00:23:28](#)

الطيرة هي التشاؤم. التشاؤم بالطير او حتى بالحيوانات الاخرى اما باصواتها او باسمائها او بحركاتها او بغير ذلك. او حتى التشاؤم بغير الحيوانات مثل ما سيأتي معنا التشاؤم ببعض الازمنة - [00:23:49](#)

او التشاؤم ببعض الافعال مثل العطاس بعضهم يتشاءم منه او نحو ذلك فنفي ذلك عليه الصلاة والسلام وابطاله. قال ولا طيرة ولا طيرة. ولا هامة ايضا هذا مما نفاه صلوات الله وسلامه عليه. قيل الهامة اليوم طائر معروف. وكان اهل - [00:24:15](#)

الجاهلية يتشائمون به اذا رأوه تشاءموا. وكان بعضهم اذا وقع وقع اليوم على بيته قال جاء ينعي نفسي لي من تشاؤمهم بهذا الطائر. وقيل الهامة دودة. عندما يقتل الانسان عندما يقتل ظلما فانها تخرج من جسده وتطوف برأسه - [00:24:42](#)

وتقول اسقوني اسقوني. يعني تطلب بالثار لهذا القتل هذه كلها عقائد جاهلية كلها عقائد جاهلية جاء آ آ آ جاءت السنة وجاء الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام بنفيها وابطالها. قال ولا صفر - [00:25:12](#)

قيل في معنى ولا صفر اقوال اقربها واظهرها والله اعلم الشهر المعروف. شهر صفر وكان اهل الجاهلية يتشائمون به. ولهذا لا يحدثون فيه تجارة او سفرا او زواجا او نحو ذلك تشاؤما منه - [00:25:37](#)

تشاؤما يتشائمون من هذا الشهر فنفي النبي عليه الصلاة والسلام ذلك يتشائمون بهذا الشهر؟ قالوا ولا صبر نفى تلك العقيدة مثل عقيدة اهل الجاهلية ما يوجد في زماننا لدى كثير من اه الجهلا من التشاؤم بالرقم ثلاثطعش سواء كان يوما - [00:25:55](#)

او كان آ ووقتا او كان بناء او غير ذلك حتى بلغ يعني الحال بكثير من الشركات والمؤسسات مثلا اذا بنوا بيتا اذا بنوا بيتا يكتبون ارقام الادوار من الاول الى الثاني الى الثاني عشر الرابع عشر بعده مباشرة. ما يكتبون الثالث عشر - [00:26:25](#)

لان رقم مسموم عندهم وحتى في بعض الطائرات يكتبون ارقام المقاعد الاول الثاني الثالثة الثاني عشر الرابع عشر ما يكتبون الثالث عشر واصل هذه العقيدة التي التشاؤم من رقم ثلاثة عشر عند النصارى لكن انت قلت الى بعض الجهلة - [00:26:52](#)

كما في الحديث لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا. والنصارى يتشائمون فيما قيل من رقم ثلاثطعش ويوم الجمعة لانه بزعمهم ان عيسى صلب في اليوم الثالث عشر في يوم الجمعة. ولهذا يتشائمون من رقم ثلاثطعش - [00:27:15](#)

واذا اجتمع ثلاثطعش من الشهر ويوم الجمعة لا تسأل عن شدة تشاؤمهم. وانقباض نفوسهم في مثل ذلك الوقت هذي كلها عقائد باطلة. كلها عقائد باطلة فقله ولا صفر نفى لهذا التشاؤم والتطير بهذا الشهر وما كان مثله يأخذ حكما - [00:27:35](#)

بيوم من ايام الاسبوع يعني بعضهم يتشائم بيوم الاربعاء يتشائم بيوم الاربعاء لا يحدث فيه مثلا زواجا او تجارة او غير ذلك يتشاءم منه او مثلا ببعض الايام او بعض الاوقات او بعض الساعات مثلا من اليوم هذا كله من عقائد الجاهلية الباطلة - [00:28:04](#)

قال ولا نوء ولن ايضا هذا مما جاء الاسلام بابطاله وهو التعلق بالانواع والاستسقاء بالانواع وسيأتي فيه عند المصنف رحمه الله تعالى

ترجمة مستقلة. ونقول وهذا الامر السادس مما نفاه مما عليه اعتقاد اهل الجاهلية اعتقادهم في الغيلان. اعتقادهم في اه الغيلان وهو من جنس - [00:28:27](#)

اه نوع من جنس اه الجن الشياطين يزعمون انها تظهر لهم وتتغول تتلون وتتغير تظلمهم عن الطريق فيصبح لديهم شيء من التعلق الباطل المبني على مثل هذا الاعتقاد بالغيلان. فقال عليه الصلاة والسلام ولا غول. فالشاهد ان هذه امور ستة نفاها عليه الصلاة والسلام - [00:29:02](#)

سلام في هذا الحديث مجتمعة وهي كلها من العقائد التي كان عليها اهل الجاهلية نعم قال رحمه الله تعالى ولهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة - [00:29:32](#)

ويعجبني الفأل. قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث في الصحيحين حديث انس رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا عدوى ولا طيرة. وهذا تقدم معنا في حديث ابي - [00:29:52](#)

هريرة قبله قال ويعجبني الفأل. قال ويعجبني الفأل. اخبر عليه الصلاة والسلام ان اه الفأل يعجبه صلوات الله وسلامه عليه. فسأله عن الفأل. قالوا يا رسول الله وما الفأل؟ سأله ما ما الفأل؟ لما اخبر انه يعجبه الفأل قالوا وما الفأل؟ وهذا من حرص الصحابة رضي - [00:30:12](#)

عنهم على الخير ورغبتهم فيه. وحبهم لما يعجب النبي عليه الصلاة والسلام. قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة قال الكلمة الطيبة اي ان يسمع المسلم الكلمة الطيبة فيسر انبسط ينشرح صدره يأنس لذلك. قال يعجبني. والكلمة الطيبة تبعث على حسن الظن - [00:30:42](#)

وتحرك الطمأنينة في اه القلب وراحة النفس والنشاط ايضا والعزيمة على اه العمل لا لا تثني الانسان ولا ترده بل انها تدخل عليه سرورا. تدخل عليه انبساطا فهذا امر يقول عليه الصلاة والسلام يعجبني الفأل. يعجبني الفأل. ومن الامثلة العملية لذلك في - [00:31:12](#)

سنته ما جاء في قصة صلح الحديبية لما جاء سهيل بن عمرو وافدا اوفده المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام جاء سهيل بن عمرو قال سهل عليكم امركم. من كلمة سهل السهيل قال سهل عليكم امركم هذه من الفأل - [00:31:42](#)

وجاء في الترمذي وغيره ان النبي عليه الصلاة والسلام اه اذا خرج في في حاجة يعجبه ان يسمع يا راشد يا نجيح يعجبه ذلك هذه كلها كلمة طيبة. يسمعا المسلم فيفرح. لا تؤثر على اعتقاده ولا تغير في شيء - [00:32:12](#)

تأمن امره وما هو قادم عليه لكنها تدخل عليه السرور والانبساط وانشرح الصدر مثلا شخص مريض وسمع شخصا ينادي اخر يا سالم او مثلا شخص خرج في تجارة هو ايضا ماشي في تجارته غير متردد سمع واحد يقول يا رابع - [00:32:42](#)

انبسط او مثلا فقد شيئا يبحث عنه واذا بشخص ينادي زميله يا واجد ينبسط ويفرح. اي شيء في هذا؟ هذا شيء جميل جدا. يدخل سرور على المرء وانبساط وفرح ولا يغير شيئا في اعتقاده بل يفتح باب حسن الظن آآ المعاني الجميلة - [00:33:02](#)

الطيبة وليس له اي اثر على اعتقاد الانسان. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ويعجبني الفأل. قال ويعجبني قال قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة. نعم. قال رحمه الله تعالى ولا يبي داود بسند صحيح عن عقبة - [00:33:32](#)

ابن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى احداكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا - [00:33:52](#)

قال رحمه الله تعالى ولا يبي داود اي في سننه بسند صحيح بسند صحيح عن عقبة ابن عامر هكذا وقع في نسخ كتاب التوحيد عن عقبة ابن عامر لكن الصواب كما في اه - [00:34:12](#)

المصادر في سنن ابي داود وغيره عن عروة ابن عامر عن عروة ابن عامر وهو مختلف في صحبته ومن اهل العلم من جزم انه صحابي ومن اهل العلم من جزم انه صحابي - [00:34:32](#)

اه قال ولابي داود بسند صحيح عن عقبة ابن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل. احسنها الفأل - [00:34:52](#)

قوله عليه الصلاة والسلام احسنها النظير ما تقدم من قوله ويعجبني الفأل في الحديث المتقدم قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل. فسألوا عنه قال الكلمة الطيبة - [00:35:12](#)

الكلمة الطيبة فقوله هنا احسنها الفأل هو نظير قوله فيما تقدم ولكن نظير قوله فيما تقدم ويعجبه الفأل. عرفنا الفأل من بيانه عليه الصلاة والسلام انها الكلمة الطيبة يسمعها المسلم فينبسط - [00:35:32](#)
اطوى يسر بسماعها. قال عليه الصلاة والسلام احسنها الفأل. ولا ترد مسلما ولا ترد مسلما. وهذا فيه ان غير المسلم تردده الكلمات التي يسمعها. تردده عن الامر الذي هو مقدم عليه يسمع صوتا او يسمع كلمة فيتوقف عن تجارته او عن سفره او عن زواجه او غير ذلك اما - [00:35:52](#)

مسلم صحيح الاسلام فان مثل هذه الكلمات لا تردده ولا تثنيه. لا تردده ولا تثنيه. اي صلة بكلمة يسمعها الانسان في صلاح المرء او عدم صلاحه. اي اي صلة بذلك؟ او ان يرى طيرا. سبحان الله - [00:36:22](#)

يعني يخرج مثلا لتجارة ثم يرى مثلا اليوم ويلغي التجارة اي علاقة لهذا اليوم بصلاح التجارة من فسادها لولا فساد عقول اهل الجاهلية او يسمع نعيق غراب ويترك التجارة. ويلغي السفر او يلغي الزواج. او يلغي المصلحة التي هو قادم - [00:36:42](#)
هذا كله لا يكون الا من اه وجود الشرك وفساد الاعتقاد. وجود الشرك وفساد الاعتقاد ولهذا قال ولا تردوا مسلما فاذا رأى احداكم ما يكره اذا رأى احداكم ما يكره ومثله ايضا - [00:37:02](#)
السماء اذا سمع ما يكره من الكلمات التي قد تهجم على القلب وربما تدخل عليه مثلا شيء من الانقباض او التخوف او نحو ذلك اذا رأى احداكم ما يكره فليقل - [00:37:22](#)

قل وارشد عليه الصلاة والسلام الى هذا الدعاء العظيم. الذي يمكن للاعتقاد الصحيح في القلب ويقوي الصلة بالله وحسن التوكل على الله ويبعد عن القلب مثل تلك التعلقات الجاهلية الباطلة. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:37:42](#)
السلام فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك. وما اعظمها من دعوات ما اعظمها من دعوات لها اثرها آآ العظيم على آآ قائلها - [00:38:02](#)
من حيث قوة التوكل على الله وحسن الالتجاء. آآ اليه سبحانه وتعالى وان الامور بيده. لا يأتي بالحسنات الله ولا يدفع السيئات الا هو سبحانه وتعالى الامر له من قبل ومن بعد. اي صلة لطير مثلا يسمع صوته - [00:38:22](#)

دفع الحساء جلب الحسنات او دفع السيئات. اي صلة للطير بذلك؟ ولهذا يذكر ان طاووس كان عنده آآ رحمه الله كان عنده رجل فسمع صوت آآ نعيق غراب صوت طيب - [00:38:42](#)
فقال خير لما سمع صوت الطير قال خير. قال اي خير او شر في هذا لا تصاحبني. اي خير او شر في هذا طير ينطق او طير يقع على بيت الانسان او يعطيه - [00:39:02](#)

ما له او يسار اي اي خير او شر بهذا. لولا فساد عقول اولئك. لولا فساد عقول اولئك والا اي علاقة اما يأتي بهذه الدعوة اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت. هذا توكل على الله - [00:39:22](#)
ولجؤي اليه وصرف ايضا للقلب عن مثل تلك الامور ان كانت هجمت على القلب ولا يأتي ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك. وهذه كلمة استعانة لا حول ولا قوة الا - [00:39:42](#)

بالله ولا حول ولا قوة الا بك وهي كلمة استعانة. يقولها المرء متوكلا على الله ملتجئا اليه سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهب بالتوكل - [00:40:02](#)
رواه ابو داود والترمذي وصححه وجعل اخره من قول ابن مسعود قال رحمه الله وله اي لابي داود رحمه الله في سننه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اي الى النبي عليه الصلاة والسلام الطيرة شرك - [00:40:32](#)

الطيرة شرك. وهذا فيه بيان ان الطيرة من الشرك. من الشرك بالله سبحانه وتعالى لان تطير الذي يتطير بطير اما بصوته او بحركته او بوقوفه على بيته او بنوع الطير مثلا - [00:40:52](#)

وجد فيه هذا التعلق وجد فيه هذا الاعتقاد. ان هذا الطير قد يحصل مثلا من جهة خير او يحصل مثلا من جهته شر. او يندفع شر او يقع شر او نحو ذلك وجد فيه هذا. فالطيرة شرك لماذا - [00:41:12](#)

في قلب المتطير من تعلق بهذه الاشياء. وعدم توكل على الله سبحانه وتعالى. وعدم التجاء اليه جل وعلا قال الطيرة شرك. الطيرة شرك. والتكرار لتأكيد الامر. وتقديره. قال الطيرة شرك. الطيرة شرك - [00:41:32](#)

منا هذا من كلام مسعود وليس من كلام النبي عليه الصلاة والسلام قال وما منا الا ولم يتم اه الكلام للعلم به. لم يتم الكلام للعلم به وايضا هذا نوع من الادب - [00:41:52](#)

نوع من الادب لما ذكر قول النبي الطيرة شرك الطيرة شرك قال وما منا الا ولم يتم للعلم به. قال وما من ان الا ولكن الله يذهبه بالتوكل. ولكن الله يذهبه بالتوكل. انتبه للحديث الذي قبل - [00:42:12](#)

اذا رأى احدكم ما يكره. يعني اذا هجم شيء على القلب اذا هجم شيء على القلب. لا طلبها الانسان ولم حر ولما يكن من اهله لكن هجم شيء على القلب. ولنفرض ان مثل نفس حصل لها شيء من اه - [00:42:32](#)

الانقباض او التخوف او نحو ذلك هجم خاطر على القلب بشيء رآه او صوت سمعه او نحو ذلك هذا يحصل قال وما منا الا وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل. ولكن الله يذهبه بالتوكل. المؤمن - [00:42:52](#)

لا تردوا هذه الاشياء. يسمع هذه الاصوات او يرى تلك الطيور او غيرها مما يتشائم بها من يتشائم لكن لا تردوا عن عمله ان كان في تجارة مضى في تجارته او سفر مضى في سفره او زواج مضى في زواجه ولم يبالي متوكلا على الله - [00:43:12](#)

هذا معنى قوله ولكن الله يذهبه بالتوكل. ولكن الله يذهبه بالتوكل. وهنا تأتي الدعوة التي مرت معنا في الحديث قبله يدعو المسلم دعوة التوكل والتجاء الى الله عز وجل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا - [00:43:32](#)

انت ولا حول ولا قوة الا بك. نعم. قال رحمه الله تعالى ولاحمد من حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنه من رده الطيارة عن حاجته فقد اشرك. قالوا فما كفارة ذلك؟ قال ان نقول اللهم لا خير الا خيرك ولا - [00:43:52](#)

الا طيرك ولا اله غيرك. ثم اه اورد رحمه الله هذا الحديث في مسند الامام احمد قال ولاحمد من حديث ابن عمرو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال من رده الطيرة - [00:44:12](#)

من رده الطيرة عن حاجته فقد اشرك. من رده الطيرة عن حاجته فقد اشرك. يعني آآ هجوم شيء على القلب وطرده بالتوكل على الله والدعاء هذا لا يضر الانسان. لكن ان رده عن حاجته كان مقدما - [00:44:32](#)

على تجارة تجارة فتوقف. او زواج فاعرض او سفر فالغى السفر. من ردت الطيرة عن حاجته فقد اشرك. وهذا فيه بيان هد الطيرة مثل ما سيأتي التي جاءت اه اه السنة بالتحذير منها اه ان الطيرة ما انفك او ردك كما سيأتي في الحديث الذي بعده. وهنا - [00:44:52](#)

قال من رده الطيرة عن حاجته فقد اشرك. لانه وجد عنده هذا التعلق وهذا الاعتقاد المنافي لصدق التوكل على الله وحسن اه التجاء اليه سبحانه وتعالى. قالوا فما كفارة ذلك؟ قالوا - [00:45:22](#)

فما كفارة ذلك؟ يعني ان وجد شيء من ذلك في اه الانسان فما كفارة ذلك؟ قال ان يقول اللهم لا خير الا خيره ولا طير الا طيرك. ولا اله غيرك. ولا طير الا طيرك مثل ما مر معنا في الاية الاولى التي ساق - [00:45:42](#)

الشيخ رحمه الله الا انما طائر عند الله اي بتقدير له بتقدير الله سبحانه وتعالى وبقضائه لا خير الا خيرك لا يقع اه من الخيرات شيء الا بقضائك وقدرك ولا يقع ايضا من اه المصائب او النوازل او غير ذلك الا بقضائك وقدرك - [00:46:02](#)

ولا اله غيرك اي لا معبود بحق سواك. هذي كلمة التوحيد لا اله الا الله. ولا اله غيرك اي لا معبود بحق سواك لا ندعو الا انت ولا نلجأ الا اليك ولا نتوكل الا عليك ولا نصرف شيئا من عبادتنا والتجائنا الا لك ولا - [00:46:22](#)

اله غيرك. وهذا الحديث رواه الامام احمد رحمه الله تعالى في المسند. وفي اسناده ابن لهيعة لكن ممن روى هذا الحديث عن ابن لهيعة عبد الله ابن وهب وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط نعم. قال - [00:46:42](#)

رحمه الله تعالى وله من حديث الفضل ابن عباس رضي الله تعالى عنه انما الطيرة ما امضاك او ردك. هذا الحديث ختم به المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة. واورده لان فيه حد الطيرة. لان فيه - [00:47:02](#)

الطيرة. الطيرة ما امضاك او ردك. هذه الطيارة التي اه جاءت الاحاديث بزمها ما امضاك او ردك. اما شيء يهجم على القلب ويطرده الانسان هذا لا يضره. لكن الذي يمضي العبد يجعله يمضي في عمله او يتوقف عن عمله - [00:47:22](#)

يقدم او يحجم ويكون له تأثير عليه في عمله هذه الطيرة التي اه اه جاء جاءت الاحاديث بزمها تحذيرها ان التحذير منها انما الطيرة ما امضاك او ردك. انما الطيرة ما امضاك او ردك. والحديث - [00:47:42](#)

قيفا عله المصنف الامام رحمه الله اه كما نقل ذلك عنها اه الشيخ سليمان ابن عبد الله في التيسير اعله الانقطاع وبايضا الكلام في احد رواتب فالشيخ يعني عل الحديث لكنه اورده هنا لان فيه - [00:48:02](#)

للطيرة المذمومة ان آ ما ان الطيرة هي ما امضاك او ردك. الطيرة ما امضاك او ردك. مثل ما مر ومعنا في الحديث الذي قبله من رده الطيرة عن حاجته فقد اشرك. هذا معنى قوله امضاك او ردك يعني رده - [00:48:22](#)

عن حاجته هذا الذي يقع في اه الشرك وفي الطيرة التي هي شرك كما مر معنا في حديث ابن مسعود الطيرة شرك شرك عندما تجعل الانسان يمضي في الامر او يتوقف عن الامر. انما الطيرة ما امضاك او ردك. نعم - [00:48:42](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى التنبيه على قوله الا انما طائرهم عند الله مع قوله طائرهم معكم. هاتان الايتان بهما بدأ المصنف رحمه الله تعالى الترجمة. وقد مضى آ - [00:49:02](#)

اه الكلام على اه معنى الايتين و اه تعلقهما بالترجمة. نعم. قال رحمه الله الثانية نفي العدوى. نعم. الثالثة نفي الطيرة. نعم. الرابعة نفي الهامة. الخامسة نفي السفر. هذه الاربعة كلها جاءت في الحديث المتقدم حديث ابي هريرة لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر - [00:49:22](#)

وكل اه اه هذه الامور اه نفاها النبي عليه الصلاة والسلام وبين بطلان ما يعتقده اهل الجاهلية من اعتقادات باطلة في هذه الاشياء فنفاها وابطلها صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم - [00:49:52](#)

قال رحمه الله تعالى السادسة ان الفأل ليس من ذلك بل مستحب. لان النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في حديث انس ويعجبه الفأل. فالفأل ليس من ذلك ليس من الطيرة. ليس من الطيرة وانما الفاء الكلمة طيبة يسمعونها. اه - [00:50:12](#)

المسلم فيفرح ويسر بذلك. فالفأل ليس من ذلك بل هو مستحب. نعم. قال رحمه الله تعالى السابعة تفسير الفأل تفسير الفأل مر في حديث انس عندما سأله عليه الصلاة والسلام قالوا وما الفأل؟ قال - [00:50:32](#)

الكلمة الطيبة نعم. قال رحمه الله تعالى الثامنة ان الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر. بل يذهب الله بالتوكل. الواقع في القلوب يعني الذي يهجم على القلب بدون استئذان. الذي يهجم على القلب بدون استئذان لا يطلبه الانسان ولا يبحث - [00:50:52](#)

ولا يتحرى ولكن يهجم عليه. يهجم عليه بدون استئذان. يعني مثلا شخص مثلا مشى مسافرا واول ما بدأ الطريق واذا بحادث في في طريقه مثلا ووقع في نفسه ان انه مثلا يخشى ان يحدث - [00:51:12](#)

او حادث مشى قليل واذا بحادث اخر مثلا ووقع في نفسه مثلا انقباض او نحو ذلك. هنا يأتي الامتحان انما ما امضاك او ردك. كونه يهجم على الانسان مثل هذه الاشياء او مثلا يهجم على قلبه شيء من هذا - [00:51:32](#)

هذا لا يضره. لكن ان رجع وقال يوم ما اسافر. ما دام انه رأيت كذا لن اسافر اليوم مثلا. اذا تكون هذا التطير رده ومنعه من آ عمله ومن حاجته ومن مصلحته فيقول ان الواقع في القلوب من - [00:51:52](#)

مع كراهته لا يضر. الواقع في القلوب يعني الواقع في القلوب مثل ما عبرت لكم الذي يهجم على القلب بدون استئذان. من رؤية امر معين. هذا لا يضر وكون الانسان يكره هذا الشيء وينفر من وجوده. في قلبه ويستمر في في حاجته. ويلجأ الى - [00:52:12](#)

اللهم لا اتي بالحسنات الا انت ولا يصرف السيئات الا انت. ولا حول ولا قوة الا بك ويمضي في حاجته ولا يبالي فهذا معنى قوله ان الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر بل يذهب الله بالتوكل. قال رحمه الله تعالى - [00:52:32](#)

التاسعة ذكر ما يقول من وجده تقدم في آ حديث عقبة او حديث عروة ابن عامر الذي في سنن آ ابي داود يقول اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك. قال - [00:52:52](#)

رحمه الله العاشرة التصريح بان الطيرة شرك. وهذا تقدم في حديث ابن مسعود قال الطيرة شرك الطيرة شرك نعم. قال رحمه الله الحادية عشرة تفسير الطيرة المذمومة. وهذا يستفاد من الحديثين الذين ختم بهما - [00:53:12](#)

مصنف رحمه الله الترجمة. قولهم من ردت الطيرة عن حاجته فقد اشرك. وقوله انما الطيرة ما امضاك او ردك. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي - [00:53:32](#)

سلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - [00:53:52](#)